The Word for Today	الكَلِمَة لِهَذا اليَوم
Acts 2:23–47	أعْمالِ الرُّسُل2: 23–47
#5564	الحلقة الإذاعيَّة رقم:166
Pastor Chuck Smith	الرَّاعي تشَكْ سميث

[المُقَدِّمة]
(مُقَدِّم البرنامج)

أهْلًا وَمَرْحَبًا بِكَ صَديقي المُستَمِع في حَلْقَةٍ جَديدَةٍ مِنَ البَرْنامَجِ الإذاعيِّ "الكَلِمَة لِهَذا اليَوم".

مَا زِلْنا نُتابِعُ دِراسَتنا وَتَأمُّلنا في سِفْرِ أعْمالِ الرُّسُل. وَما نَأمَلُهُ ونَرْجوهُ مِنْ أعْماقِ قُلوبِنا هُوَ أنْ تَكونَ قَدْ تَبارَكْتَ واسْتَفَدْتَ وَحَقَّقْتَ نُضْجًا في عَلاقَتِكَ بالربِّ يَسوعَ المَسيح مِنْ خِلالِ هَذِهِ التَّفسيراتِ وَالتأمُّلات.

في حَلْقَةِ اليوم، سَنُكْمِلُ بِنِعْمَةِ الربِّ دِراسَتَنا لِكَلِمَةِ اللهِ الحَيَّةِ إذْ سَنُصْغي إلى تَفْسيرٍ وتأمُّلاتٍ لآياتٍ مِنْ سِفْرِ **أعْمالِ الرُّسُل** على فَمِ الرَّاعي "تشك سميث".

فَإذا كَانَ لَدَيْكَ كِتابٌ مُقَدَّسٌ، نَرْجو أنْ تُحْضِرَهُ وَأنْ تَفْتَحَهُ على الأصْحاحِ الثَّاني مِنْ سِفْرِ أعْمالِ الرُّسُل إذْ سَنُتابِعُ الحَديثَ عَنْ حُلولِ الرُّوحِ القُدُس على الكَنيسَةِ الأولى. أمَّا إذا لَمْ يَكُنْ لَدَيْكَ كِتابٌ مُقَدَّسٌ في هَذِهِ اللَّحْظَةِ، فَنَرْجو أنْ تُصْغي بِروحِ الخُشوعِ وَالصَّلاة.

والآنْ، أتْرُكُكُمْ أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعين مَعَ دَرْسٍ جَديدٍ مِنْ سِفْرِ أعْمالِ الرُّسُل بَدْءًا بالأصْحاحِ الثَّاني وَالعَدَدِ الثَّالِثِ وَالعِشْرين؛ دَرْسًا أعَدَّهُ لَنا الرَّاعي "تشك سميث":

[العِظَة]
(الرَّاعي "تْشَكْ سميث")

كُنَّا قَدْ ذَكَرْنا في الحلقةِ السَّابقةِ أنَّ الرُّوحَ القُدُسَ حَلَّ على التَّلاميذِ في يومِ الخَمْسين. فَصارَ التَّلاميذُ يَتَحَدَّثونَ بألْسِنَةٍ (أوْ بِلُغاتٍ) أُخرى. حينئذٍ، راحَ البعضُ يَقولُ إنَّ التَّلاميذَ قَدْ سَكِروا. لِذَلِكَ، وَقَفَ بُطْرُسُ الرَّسولُ وراحَ يُفَسِّرُ للحاضِرينَ مَا جَرى. وَقَدْ كانَ صَليبُ الربِّ يَسوعَ المَسيح في صُلْبِ حَديثِهِ إذْ قالَ لليَهودِ في سِفْرِ أعمالِ الرُّسُل 2: 23 (مُشيرًا إلى يَسوعَ المَسيح):

هذَا أَخَذْتُمُوهُ مُسَلَّمًا بِمَشُورَةِ اللهِ الْمَحْتُومَةِ وَعِلْمِهِ السَّابِقِ،
وَبِأَيْدِي أَثَمَةٍ صَلَبْتُمُوهُ وَقَتَلْتُمُوهُ.

فَقَدْ يَظُنُّ البعضُ أنَّ يَسوعَ قُتِلَ نَتيجَةَ مُؤامَرَةٍ شِرِّيرَةٍ رَغْمًا عَنْ إرادَةِ اللهِ الحَيِّ. لَكِنَّ هَذا التَّفكيرَ مَغلوطٌ تمامًا. فَمَعَ أنَّ رُؤساءَ اليَهودِ تَآمَروا على يَسوعَ، فَإنَّ مُؤامَرَتَهُمْ وَقَتْلَهُمْ لَهُ كانَ بِسَماحٍ مِنَ اللهِ القَديرِ الذي لا يَنْعَسُ، وَلا يَنامُ، وَلا يَفوتُهُ أيُّ شَيءٍ.

وَالآنْ، يَأتي بُطْرُسُ الرَّسولُ إلى لُبِّ المَوْضوعِ فَيَقولُ في العَدَد 24:

اَلَّذِي أَقَامَهُ اللهُ نَاقِضًا أَوْجَاعَ الْمَوْتِ، إِذْ لَمْ يَكُنْ مُمْكِنًا أَنْ يُمْسَكَ مِنْهُ.

عِنْدَما يَتَحَدَّثُ بُطْرُسُ عَنْ قِيامَةِ الربِّ يَسوعَ المَسيحِ، فإنَّهُ يَسْتَخْدِمُ الأسْفارَ المُقَدَّسَة لِتأكيدِ مَا يَقولُهُ. وَنُلاحِظُ هُنا أنَّ بُطْرُسَ كانَ حَسَنَ الاطِّلاعِ عَلى الأسْفارِ المُقَدَّسَةِ. وَقَدْ كانَ قادِرًا على اسْتخدامِ الأسفارِ المُقدَّسةِ لإثباتِ مَا يَقول. فَفي بدايَةِ حَديثِهِ، اقْتَبَسَ مِنَ الأصْحاحِ الثَّاني مِنْ سِفْرِ يُوئيل. وَها هُوَ الآن يَقْتَبِسُ مِنْ سِفْرِ المَزامير (في دَلالَةٍ واضِحَةٍ على سِعَةِ اطِّلاعِهِ على الأسْفارِ المُقَدَّسَة). وَهُوَ يُقَدِّمُ للسَّامِعينَ أساسًا كِتابيًّا مَتينًا لِعَقيدَةِ القِيامَة إذْ يَقولُ في سِفْرِ أعمالِ الرُّسُل 2: 25 28:

لأَنَّ دَاوُدَ يَقُولُ فِيهِ: كُنْتُ أَرَى الرَّبَّ أَمَامِي فِي كُلِّ حِينٍ، أَنَّهُ عَنْ يَمِينِي، لِكَيْ لاَ أَتَزَعْزَعَ. لِذلِكَ سُرَّ قَلْبِي وَتَهَلَّلَ لِسَانِي. حَتَّى جَسَدِي أَيْضًا سَيَسْكُنُ عَلَى رَجَاءٍ. لأَنَّكَ لَنْ تَتْرُكَ نَفْسِي فِي الْهَاوِيَةِ وَلاَ تَدَعَ قُدُّوسَكَ يَرَى فَسَادًا. عَرَّفْتَنِي سُبُلَ الْحَيَاةِ وَسَتَمْلأُنِي سُرُورًا مَعَ وَجْهِكَ.

إذًا، فَقَدِ اقْتَبَسَ بُطْرُسُ الرَّسولُ هَذِهِ الكَلِماتِ مِنَ المَزْمورِ السَّادِس عَشَر. وَقَدْ عَلِمَ سامِعوهُ أنَّ هَذا المَزْمورَ يَتَحَدَّثُ عَنِ المَسِيَّا.

وَيُتابِعُ بُطْرُسُ حَديثَهُ قائِلًا في العَدَد 29:

أَيُّهَا الرِّجَالُ الإِخْوَةُ، يَسُوغُ أَنْ يُقَالَ لَكُمْ جِهَارًا عَنْ رَئِيسِ الآبَاءِ دَاوُدَ إِنَّهُ مَاتَ وَدُفِنَ، وَقَبْرُهُ عِنْدَنَا حَتَّى هذَا الْيَوْمِ.

ومِنَ الواضِحِ أنَّ بُطْرُسَ الرَّسولَ يُحاوِلُ هُنا أنْ يُبَيِّنَ لليَهودِ أنَّ داوُدَ لَمْ يَقُلْ هَذا الكَلامَ عَنْ نَفْسِهِ. لِماذا؟ لأنَّ جَسَدَ داوُدَ قَدْ ماتَ وَتَحَلَّلَ. وَقَدْ كانَ قَبْرُ دَاوُدَ مَعْروفًا جَيِّدًا عِنْدَ اليَهودِ حَتَّى ذَلِكَ اليوم وَشاهِدًا على مَوْتِهِ. لِذا، مِنْ رابِعِ المُسْتَحيلاتِ أنْ تَكونَ النُّبوَّةُ الواردَةُ في المَزْمورِ السَّادِس عَشَر قَدْ تَحَقَّقَتْ في داوُدَ. لَكِنَّها تَحَقَّقَتْ في حَقيقَةِ الأمْرِ في المَسيحِ يَسوع.

وَيُتابِعُ بُطْرُسُ حَديثَهُ قائلًا في العَدَدَيْن 30 و 31:

فَإِذْ كَانَ نَبِيًّا، وَعَلِمَ أَنَّ اللهَ حَلَفَ لَهُ بِقَسَمٍ أَنَّهُ مِنْ ثَمَرَةِ صُلْبِهِ يُقِيمُ الْمَسِيحَ حَسَبَ الْجَسَدِ لِيَجْلِسَ عَلَى كُرْسِيِّهِ، سَبَقَ فَرَأَى وَتَكَلَّمَ عَنْ قِيَامَةِ الْمَسِيحِ، أَنَّهُ لَمْ تُتْرَكْ نَفْسُهُ فِي الْهَاوِيَةِ وَلاَ رَأَى جَسَدُهُ فَسَادًا.

إذًا، فَقَدْ قَدَّمَ بُطْرُسُ لليهودِ آيَةً مِنَ الأسفارِ المُقَدَّسَةِ عَنِ القيامَةِ إذْ ذَكَّرَهُمْ بالآيَةِ التي تَقول: **"لأَنَّكَ لَنْ تَتْرُكَ نَفْسِي فِي الْهَاوِيَةِ وَلاَ تَدَعَ قُدُّوسَكَ يَرَى فَسَادًا"**. وَهَذا يُعيدُ إلى أذْهانِنا مَا حَدَثَ مَعَ يَسوعَ المَسيح. فَقَدْ سَأَلَهُ اليَهودُ أَنْ يُعْطيهِمْ آيَةً تُؤكِّدُ لَهُمْ أَنَّهُ المَسِيَّا. لَكِنَّهُ قالَ لَهُمْ في إنْجيلِ مَتَّى 12: 39 و 40:**"جِيلٌ شِرِّيرٌ وَفَاسِقٌ يَطْلُبُ آيَةً، وَلاَ تُعْطَى لَهُ آيَةٌ إِلاَّ آيَةَ يُونَانَ النَّبِـيِّ. لأَنَّهُ كَمَا كَانَ يُونَانُ فِي بَطْنِ الْحُوتِ ثَلاَثَةَ أَيَّامٍ وَثَلاَثَ لَيَال، هكَذَا يَكُونُ ابْنُ الإِنْسَانِ فِي قَلْبِ الأَرْضِ ثَلاَثَةَ أَيَّامٍ وَثَلاَثَ لَيَال"**.

أمَّا الرَّسولُ بولُسُ فَيَقولُ عَنِ السيِّدِ المَسيحِ في رسالَتِهِ إلى أهْلِ أفَسُس 4: 8 10: **"إِذْ صَعِدَ إِلَى الْعَلاَءِ سَبَى سَبْيًا وَأَعْطَى النَّاسَ عَطَايَا. وَأَمَّا أَنَّهُ «صَعِدَ»، فَمَا هُوَ إِلاَّ إِنَّهُ نَزَلَ أَيْضًا أَوَّلاً إِلَى أَقْسَامِ الأَرْضِ السُّفْلَى. اَلَّذِي نَزَلَ هُوَ الَّذِي صَعِدَ أَيْضًا فَوْقَ جَمِيعِ السَّمَاوَاتِ، لِكَيْ يَمْلأَ الْكُلَّ"**.

وَهُنا، يُؤكِّدُ بُطْرُسُ الرَّسولُ مِنْ خِلالِ الأسْفارِ المُقَدَّسَةِ أنَّ دَاوُدَ لَمْ يَكُنْ يَتَحَدَّثُ عَنْ نَفْسِهِ. وَالدَّليلُ على ذَلِكَ هُوَ أَنَّهُ مَاتَ، وَدُفِنَ، وَأنَّ قَبْرَهُ مَا يَزالُ مَوْجودًا لِتَذْكيرِ اليَهودِ بِهَذِهِ الحَقيقَةِ. لَكِنَّهُ كانَ يُشيرُ إلى المَسِيَّا الذي هُوَ مِنْ نَسْلِ دَاوُد.

ثُمَّ يَقولُ بُطْرُسُ الرَّسولُ في سِفْرِ أعمالِ الرُّسُل 2: 32:

فَيَسُوعُ هذَا أَقَامَهُ اللهُ، وَنَحْنُ جَمِيعًا شُهُودٌ لِذلِكَ.

إذًا، يَقولُ بُطْرُسُ الرَّسولُ هُنا إنَّ الرُّسُلَ جَميعًا شُهودٌ على قِيامَةِ يَسوعَ المَسيحِ مِنْ بينِ الأمْواتِ، وَعلى أنَّ نَفْسَهُ لَمْ تُتْرَكْ في الهَاوِيَة، وَعلى أنَّ جَسَدَهُ لَمْ يَرَ فَسادًا. وَهُمْ لا يَشْهَدونَ عَنْ شَيءٍ سَمِعوهُ، بَلْ عَنْ شَيءٍ رَأوهُ بأُمِّ أعْيُنِهِمْ إذْ إنَّهُمْ شاهَدوا الربَّ المُقامَ مِنَ الأمواتِ مَرَّاتٍ عَديدَة.

وَيُتابِعُ بُطْرُسُ الرَّسولُ حَديثَهُ قائلًا في العَدَد 33:

وَإِذِ ارْتَفَعَ بِيَمِينِ اللهِ، وَأَخَذَ مَوْعِدَ الرُّوحِ الْقُدُسِ مِنَ الآبِ،
سَكَبَ هذَا الَّذِي أَنْتُمُ الآنَ تُبْصِرُونَهُ وَتَسْمَعُونَهُ.

إذًا، مِنَ الواضِحِ أنَّ الأمْرَ لَمْ يَكُنْ يَقْتَصِرُ على قِيامَةِ يَسوعَ مِنَ الأمواتِ فَحَسْب. فَعَلاوَةً على قِيامَتِهِ مِنَ الأمواتِ، فَقَدِ صَعِدَ إلى السَّماءِ وَجَلَسَ عَنْ يَمينِ اللهِ الآبِ. وَنَرى هُنا ثلاثَةَ جَوانِبَ: أوَّلًا، لَقَدْ رُفِعَ يَسوعُ إلى يَمينِ اللهِ. ثانِيًا، لَقَدْ أَخَذَ مَوْعِدَ الرُّوحِ القُدُسِ مِنَ الآبِ. ثالِثًا، لَقَدْ سَكَبَ هَذا الرُّوحَ عَلى كَنيسَتِهِ. وَيُبَيِّنُ بُطْرُسُ لِلْحاضِرينَ أنَّ مَا يُبْصِرونَهُ وَيَسْمَعونَهُ هُوَ نَتيجَةُ انْسِكابِ الرُّوحِ القُدُسِ عَلَيْهِم.

وَلَعَلَّكَ تَذْكُرُ، صَديقي المُستمع، أنَّ يَسوعَ كَانَ قَدْ قالَ لتلاميذِهِ في إنْجيلِ يُوحَنَّا 14: 16 و 17: **"وَأَنَا أَطْلُبُ مِنَ الآبِ فَيُعْطِيكُمْ مُعَزِّيًا آخَرَ لِيَمْكُثَ مَعَكُمْ إِلَى الأَبَدِ،رُوحُ الْحَقِّ الَّذِي لاَ يَسْتَطِيعُ**

الْعَالَمُ أَنْ يَقْبَلَهُ، لأَنَّهُ لاَ يَرَاهُ وَلاَ يَعْرِفُهُ، وَأَمَّا أَنْتُمْ فَتَعْرِفُونَهُ لأَنَّهُ مَاكِثٌ مَعَكُمْ وَيَكُونُ فِيكُمْ". إذًا، فَقَدْ أخَذَ يَسوعُ مَوْعِدَ الرُّوحِ مِنَ الآبِ، وَسَكَبَهُ على كَنيسَتِهِ. وَهَذا هُوَ مَا أَبْصَرَهُ النَّاسُ وَسَمِعوه.

ثُمَّ يَعودُ بُطْرُسُ الرَّسولُ للحَديثِ عَنْ داوُدَ فَيَقولُ في سِفْرِ أعمالِ الرُّسُل 2: 34 37:

لأَنَّ دَاوُدَ لَمْ يَصْعَدْ إِلَى السَّمَاوَاتِ. وَهُوَ نَفْسُهُ يَقُولُ: قَالَ الرَّبُّ لِرَبِّي: اجْلِسْ عَنْ يَمِينِي حَتَّى أَضَعَ أَعْدَاءَكَ مَوْطِئًا لِقَدَمَيْكَ. فَلْيَعْلَمْ يَقِينًا جَمِيعُ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ أَنَّ اللهَ جَعَلَ يَسُوعَ هذَا، الَّذِي صَلَبْتُمُوهُ أَنْتُمْ، رَبًّا وَمَسِيحًا».فَلَمَّا سَمِعُوا نُخِسُوا فِي قُلُوبِهِمْ، وَقَالُوا لِبُطْرُسَ وَلِسَائِرِ الرُّسُلِ:«مَاذَا نَصْنَعُ أَيُّهَا الرِّجَالُ الإِخْوَةُ؟»

نَقْرَأُ هُنا: **"فَلَمَّا سَمِعُوا نُخِسُوا فِي قُلُوبِهِمْ"**. وَهَذا يَعني أنَّهُمْ شَعَروا بالتَّبْكيتِ الشَّديدِ في قُلوبِهِم إذْ أدْرَكوا أنَّهُمْ اقْتَرَفوا خَطأً فادِحًا لأنَّهُمْ صَلَبوا المَسيَّا. لِذا، فَقَدْ قالُوا لِبُطْرُسَ وَلِسائِرِ الرُّسُلِ: **"مَاذَا نَصْنَعُ أَيُّهَا الرِّجَالُ الإِخْوَةُ؟"** بِمَعْنًى آخَرَ: "كَيْفَ عَسانَا نُكَفِّرُ عَنْ خَطأنا الفادِحِ هَذا؟"

فَقالَ لَهُمْ بُطْرُسُ في سِفْرِ أعمالِ الرُّسُل 2: 38 و 39:

«تُوبُوا وَلْيَعْتَمِدْ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ عَلَى اسْمِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ لِغُفْرَانِ الْخَطَايَا، فَتَقْبَلُوا عَطِيَّةَ الرُّوحِ الْقُدُسِ. لأَنَّ الْمَوْعِدَ هُوَ لَكُمْ وَلأَوْلاَدِكُمْ وَلِكُلِّ الَّذِينَ عَلَى بُعْدٍ، كُلِّ مَنْ يَدْعُوهُ الرَّبُّ إِلهُنَا».

إنَّ المَعنى الأصليَّ للتَّوْبَةِ هُوَ تَغييرُ الفِكْرِ. لِذا، فإنَّ التَّوبَةَ تَعْني أنْ يُدْرِكَ المَرءُ أنَّهُ كانَ مُخْطِئًا، وَأنْ يُعيدَ التَّفكيرَ في الأمْرِ. لكِنَّ المَعنى صَارَ أعْمَقَ مِنْ مُجَرَّدِ تَغْييرِ الفِكْرِ. فَقَدْ تُدْرِكُ أنَّكَ على خَطأ، لَكِنَّكَ تَسْتَمِرُّ في القِيامَ بِهَذا الخَطأِ. وَقَدْ تُدْرِكُ أنَّكَ تُفَكِّرُ تَفْكيرًا مَغْلوطًا لَكِنَّكَ تَسْتَمِرُّ في نَفْسِ التَّفْكيرِ وَنَفْسِ النَّهْجِ. لِذا، فَإنَّ التَّوْبَةَ بِمَعناها الأشْمَلِ تَعني أنْ يُغَيِّرَ المَرْءُ لا تَفْكيرَهُ فَحَسْبُ، بَلْ وَحَياتَهُ أيْضًا.

وَيَقولُ بُطْرُسُ الرَّسولُ لِهؤلاءِ: **"تُوبُوا وَلْيَعْتَمِدْ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ عَلَى اسْمِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ لِغُفْرَانِ الْخَطَايَا"**. فَقَدْ قالَ يَسوعُ لِتلاميذِهِ في إنْجيل مَرْقُس 16: 15 و 16: **"اذْهَبُوا إِلَى الْعَالَمِ أَجْمَعَ وَاكْرِزُوا بِالإِنْجِيلِ لِلْخَلِيقَةِ كُلِّهَا. مَنْ آمَنَ وَاعْتَمَدَ خَلَصَ، وَمَنْ لَمْ يُؤْمِنْ يُدَنْ"**. وَنَقْرَأُ أيضًا في إنْجيل مَتَّى 28: 19 أنَّ يَسوعَ قالَ لِتلاميذِهِ: **"فَاذْهَبُوا وَتَلْمِذُوا جَمِيعَ الأُمَمِ وَعَمِّدُوهُمْ بِاسْمِ الآبِ وَالابْنِ وَالرُّوحِ الْقُدُسِ"**. لِذا، فَقَدْ قالَ بُطْرُسُ الرَّسولُ لِهؤلاءِ أنْ يَعْتَمِدُوا على اسْمِ يَسوعَ المَسيحِ لِغُفْرانِ الخَطايا. فَحِيْنَ يَفْعَلونَ ذَلِكَ فَإنَّهُمْ يُعْلِنونَ قَبولَهُمْ عَطِيَّةَ الرُّوحِ القُدُس.

وَهُوَ يَقولُ لَهُمْ أيْضًا: **"لأَنَّ الْمَوْعِدَ هُوَ لَكُمْ وَلأَوْلاَدِكُمْ وَلِكُلِّ الَّذِينَ عَلَى بُعْدٍ، كُلِّ مَنْ يَدْعُوهُ الرَّبُّ إِلهُنَا"**. لَكِنْ مَا المَوْعِدُ المَقْصودُ هُنا؟ إنَّهُ الوَعْدُ المَذْكورُ في سِفْرِ يُوئيل إذْ نَقْرَأُ في الأصْحاحِ الثَّاني وَالعَدَدَيْن 28 و 29 (على لِسانِ الربِّ القُدُّوس): **"وَيَكُونُ بَعْدَ ذلِكَ أَنِّي أَسْكُبُ رُوحِي عَلَى كُلِّ**

بَشَرٍ، فَيَتَنَبَّأُ بَنُوكُمْ وَبَنَاتُكُمْ، وَيَحْلَمُ شُيُوخُكُمْ أَحْلاَمًا، وَيَرَى شَبَابُكُمْ رُؤًى. وَعَلَى الْعَبِيدِ أَيْضًا وَعَلَى الإِمَاءِ أَسْكُبُ رُوحِي فِي تِلْكَ الأَيَّامِ".

إذًا، فَإنَّ الوَعْدَ هُوَ لَنا، وَلأولادِنا، وَلِلْبَعيدينَ جَميعًا إذْ يَنالُهُ كُلُّ مَنْ يَدْعوهُ الربُّ إلَهُنا! فَالوَعْدُ بِسَكْبِ الرُّوحِ القُدُسِ هُوَ لِكُلِّ إنْسانٍ دَعاهُ اللهُ إلى تَسْليمِ حَياتِهِ لِيَسوعَ المَسيح. وَالحَقيقَةُ هِيَ أنَّنا جَميعًا بِحاجَةٍ إلى قُوَّةِ الرُّوحِ القُدُسِ في حَياتِنا.

أمَّا عَنْ طَريقَةِ عَمَلِ الرُّوحِ القُدُسِ فَإنَّنا لا نَعْلَمُ ذَلِكَ. فالأمْرُ بِرُمَّتِهِ يَرْجِعُ إلى الرُّوحِ القُدُسِ نَفْسِهِ. وَقَدْ قالَ الرَّسولُ بولُسُ في رِسالَتِهِ الأولى إلى أهْلِ كورنثوس 12: 11 إنَّ الرُّوحَ القُدُسَ يُوَزِّعُ المَواهِبَ الرُّوحِيَّةَ على المُؤمِنينَ كَما يَشاء. وَمَعَ أنَّهُ يَقولُ في النِّصْفِ الأوَّلِ مِنَ العَدَد 12: 31: **"وَلكِنْ جِدُّوا لِلْمَوَاهِبِ الْحُسْنَى"**، فَإنَّهُ يَقولُ في النِّصْفِ الثَّاني مِنَ العَدَدَ نَفْسِهِ: **"وَأَيْضًا أُرِيكُمْ طَرِيقًا أَفْضَلَ"**. وَهُوَ يُتابِعُ قائلًا في العَدَد 13: 1: **"إِنْ كُنْتُ أَتَكَلَّمُ بِأَلْسِنَةِ النَّاسِ وَالْمَلاَئِكَةِ وَلكِنْ لَيْسَ لِي مَحَبَّةٌ، فَقَدْ صِرْتُ نُحَاسًا يَطِنُّ أَوْ صَنْجًا يَرِنُّ"**. وَهَذا يَدُلُّ على مَكانَةِ المَحَبَّةِ وَأهميَّتِها في حَياةِ المُؤمِنِ. وَلا نُجانِبُ الصَّوابَ إنْ قُلْنا إنَّ الدَّليلَ السَّاطِعَ على انْسِكابِ الرُّوحِ القُدُسِ في حَياتِنا هُوَ وُجودُ المَحَبَّةِ في قُلوبِنا. فَإنْ كُنْتَ تَتَكَلَّمُ بِألْسِنَةِ النَّاسِ وَالمَلائِكَةِ وَتَفْعَلُ المُعْجِزاتِ وَلَكِنْ ليسَ لَكَ مَحَبَّة، فَمِنَ الصَّعْبِ عَلَيْكَ أنْ تُبَرْهِنَ للآخَرينَ على أنَّكَ مُمْتَلِئٌ بالرُّوحِ القُدُس. فأقوى دَليلٍ على وُجودِ الرُّوحِ القُدُسِ في حَياتِنا هُوَ وُجودُ مَحَبَّةٍ حَقيقيَّةٍ في قُلوبِنا.

ثُمَّ نَقْرَأُ في سِفْرِ أعمالِ الرُّسُل 2: 40 و 41:

وَبِأَقْوَالٍ أُخَرَ كَثِيرَةٍ كَانَ يَشْهَدُ لَهُمْ وَيَعِظُهُمْ قَائِلاً:«اخْلُصُوا مِنْ هذَا الْجِيلِ الْمُلْتَوِي». فَقَبِلُوا كَلاَمَهُ بِفَرَحٍ، وَاعْتَمَدُوا، وَانْضَمَّ فِي ذلِكَ الْيَوْمِ نَحْوُ ثَلاَثَةِ آلاَفِ نَفْسٍ.

إذًا، فَقَدْ بَدَأتِ الكَنيسَةُ بِدايَةً قَويَّةً بِمَجموعَةٍ تألَّفَتْ مِنْ نَحْوَ ثَلاثَةِ آلافِ نَفْسٍ تَجاوَبوا مَعَ دَعْوَةِ الرَّسولِ بُطْرُس، واعْتَمَدوا، وانْضَمُّوا إلى الكَنيسَة. ثُمَّ نَقْرَأُ في العَدَد 42 عَنِ الأُمورِ التي كانَ المُؤمِنونَ يَقومونَ بِها في الكَنيسَةِ الباكِرَةِ:

وَكَانُوا يُواظِبُونَ عَلَى تَعْلِيمِ الرُّسُلِ، وَالشَّرِكَةِ، وَكَسْرِ الْخُبْزِ، وَالصَّلَوَاتِ.

إذًا، فَقَدِ ابْتَدَأوا في دِراسَةِ الأسْفارِ المُقَدَّسَةِ بِعَقْلِيَّةٍ جَديدَةٍ قائِمَةٍ على أنَّ يَسوعَ هُوَ المَسيَّا. وفجأةً صَارَ العَهْدُ القَديمُ حَيًّا بالنِّسْبَةِ إلَيْهِمْ لأنَّهُمْ أدْرَكوا أنَّهُ يَتَحَدَّثُ عَنْ يَسوعَ المَسيح. لِذا، فَقَدْ واظَبوا على تَعليمِ الرُّسُل. عَلاوَةً على ذَلِكَ، فَقَدْ واظَبوا على الشَّرِكَةِ. وَالكَلِمَةُ "شَرِكَة" تُشيرُ إلى وَحْدَةِ المُؤمِنينَ المَسيحيِّينَ بِصِفَتِهِمْ عائِلَةَ اللهِ. وَقَدْ واظَبوا أيْضًا على كَسْرِ الخُبْز؛ أيْ على مَائِدَةِ الربِّ التي تُذَكِّرُهُمْ (وَتُذَكِّرُنا نَحْنُ أيْضًا) بِآلامِ الربِّ يَسوعَ وَمَوْتِهِ لأجْلِنا. وَقَدْ كانُوا يُواظِبونَ أيْضًا على الصَّلاة.

ثُمَّ نَقْرَأُ في سِفْرِ أعمالِ الرُّسُل 2: 43 47:

وَصَارَ خَوْفٌ فِي كُلِّ نَفْسٍ. وَكَانَتْ عَجَائِبُ وَآيَاتٌ كَثِيرَةٌ تُجْرَى عَلَى أَيْدِي الرُّسُلِ. وَجَمِيعُ الَّذِينَ آمَنُوا كَانُوا مَعًا، وَكَانَ عِنْدَهُمْ كُلُّ شَيْءٍ مُشْتَرَكًا. وَالأَمْلاَكُ وَالْمُقْتَنَيَاتُ كَانُوا يَبِيعُونَهَا وَيَقْسِمُونَهَا بَيْنَ الْجَمِيعِ، كَمَا يَكُونُ لِكُلِّ وَاحِدٍ احْتِيَاجٌ. وَكَانُوا كُلَّ يَوْمٍ يُواظِبُونَ فِي الْهَيْكَلِ بِنَفْسٍ وَاحِدَةٍ. وَإِذْ هُمْ يَكْسِرُونَ الْخُبْزَ فِي الْبُيُوتِ، كَانُوا يَتَنَاوَلُونَ الطَّعَامَ بِابْتِهَاجٍ وَبَسَاطَةِ قَلْبٍ، مُسَبِّحِينَ اللهَ، وَلَهُمْ نِعْمَةٌ لَدَى جَمِيعِ الشَّعْبِ. وَكَانَ الرَّبُّ كُلَّ يَوْمٍ يَضُمُّ إِلَى الْكَنِيسَةِ الَّذِينَ يَخْلُصُونَ.

نَقرَأُ هُنا أنَّهُمْ كانُوا يَتَناوَلونَ الطَّعامَ بابْتِهاجٍ وَبَساطَةِ قَلْبٍ. وَنَقْرَأُ أيضًا أنَّهُمْ كانُوا يُسَبِّحونَ اللهَ. وَنُلاحِظُ هُنا أنَّ اللهَ العَلِيَّ قَدْ أعْطاهُمْ نِعْمَةً لَدى جَميعِ الشَّعْبِ. أمَّا النَّتيجَةُ التي تَرَتَّبَتْ على هَذا كُلِّهِ فَهيَ أنَّ الربَّ كانَ كُلَّ يَوْمٍ **"يَضُمُّ إلى الكَنيسَةِ الذينَ يَخْلُصون"**.

وَمَعَ أنَّنا نَقْرَأُ هُنا أنَّ المُؤمِنينَ كانُوا يَبيعونَ أمْلاكَهُمْ وَمُقْتَنَياتَهُمْ ويَشْتَرِكونَ في كُلِّ شَيءٍ، فَإنَّنا لا نَقْرَأُ أنَّهُمْ فَعَلوا ذَلِكَ نَتيجَةَ وَصِيَّةٍ مُباشِرَةٍ مِنَ الربِّ، بَلْ رُبَّما نَتيجَةَ حُبِّهِمْ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ. وَلَكِنَّ هَذا لَمْ يَمْنَعْ وُجودَ أشْخاصٍ مُدَّعينَ وَزائِفينَ بَيْنَ هَؤلاءِ. فَعَلى سَبيلِ المِثالِ، نَقْرَأُ في سِفْرِ أعمالِ الرُّسُل 5: 1 11: **"وَرَجُلٌ اسْمُهُ حَنَانِيَّا، وَامْرَأَتُهُ سَفِّيرَةُ، بَاعَ مُلْكًا وَاخْتَلَسَ مِنَ الثَّمَنِ، وَامْرَأَتُهُ لَهَا خَبَرُ ذلِكَ، وَأَتَى بِجُزْءٍ وَوَضَعَهُ عِنْدَ أَرْجُلِ الرُّسُلِ. فَقَالَ بُطْرُسُ: «يَاحَنَانِيَّا، لِمَاذَا مَلأَ الشَّيْطَانُ قَلْبَكَ لِتَكْذِبَ عَلَى الرُّوحِ الْقُدُسِ وَتَخْتَلِسَ مِنْ ثَمَنِ الْحَقْلِ؟أَلَيْسَ وَهُوَ بَاقٍ كَانَ يَبْقَى لَكَ؟ وَلَمَّا بِيعَ، أَلَمْ يَكُنْ فِي سُلْطَانِكَ؟ فَمَا بَالُكَ وَضَعْتَ فِي قَلْبِكَ هذَا الأَمْرَ؟ أَنْتَ لَمْ تَكْذِبْ عَلَى النَّاسِ بَلْ عَلَى اللهِ». فَلَمَّا سَمِعَ حَنَانِيَّا هذَا الْكَلاَمَ وَقَعَ وَمَاتَ. وَصَارَ خَوْفٌ عَظِيمٌ عَلَى جَمِيعِ الَّذِينَ سَمِعُوا بِذلِكَ. فَنَهَضَ الأَحْدَاثُ وَلَفُّوهُ وَحَمَلُوهُ خَارِجًا وَدَفَنُوهُ.ثُمَّ حَدَثَ بَعْدَ مُدَّةِ نَحْوِ ثَلاَثِ سَاعَاتٍ، أَنَّ امْرَأَتَهُ دَخَلَتْ، وَلَيْسَ لَهَا خَبَرُ مَا جَرَى. فَأَجَابَهَا بُطْرُسُ:«قُولِي لِي: أَبِهذَا الْمِقْدَارِ بِعْتُمَا الْحَقْلَ؟» فَقَالَتْ:«نَعَمْ، بِهذَا الْمِقْدَارِ». فَقَالَ لَهَا بُطْرُسُ:«مَا بَالُكُمَا اتَّفَقْتُمَا عَلَى تَجْرِبَةِ رُوحِ الرَّبِّ؟ هُوَذَا أَرْجُلُ الَّذِينَ دَفَنُوا رَجُلَكِ عَلَى الْبَابِ، وَسَيَحْمِلُونَكِ خَارِجًا». فَوَقَعَتْ فِي الْحَالِ عِنْدَ رِجْلَيْهِ وَمَاتَتْ. فَدَخَلَ الشَّبَابُ وَوَجَدُوهَا مَيْتَةً، فَحَمَلُوهَا خَارِجًا وَدَفَنُوهَا بِجَانِبِ رَجُلِهَا. فَصَارَ خَوْفٌ عَظِيمٌ عَلَى جَمِيعِ الْكَنِيسَةِ وَعَلَى جَمِيعِ الَّذِينَ سَمِعُوا بِذلِكَ"**.

وَقَدْ حَدَثَتْ مُشْكِلَةٌ أُخرى تَخُصُّ تَوْزيعَ المَعوناتِ إذْ نَقْرَأُ في سِفْرِ أعمالِ الرُّسُل 6: 1 4: **"وَفِي تِلْكَ الأَيَّامِ إِذْ تَكَاثَرَ التَّلاَمِيذُ، حَدَثَ تَذَمُّرٌ مِنَ الْيُونَانِيِّينَ عَلَى الْعِبْرَانِيِّينَ أَنَّ أَرَامِلَهُمْ كُنَّ يُغْفَلُ عَنْهُنَّ فِي الْخِدْمَةِ الْيَوْمِيَّةِ. فَدَعَا الاثْنَا عَشَرَ جُمْهُورَ التَّلاَمِيذِ وَقَالُوا:«لاَ يُرْضِي أَنْ نَتْرُكَ نَحْنُ كَلِمَةَ اللهِ وَنَخْدِمَ مَوَائِدَ. فَانْتَخِبُوا أَيُّهَا الإِخْوَةُ سَبْعَةَ رِجَالٍ مِنْكُمْ، مَشْهُودًا لَهُمْ وَمَمْلُوِّينَ مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ وَحِكْمَةٍ، فَنُقِيمَهُمْ عَلَى هذِهِ الْحَاجَةِ. وَأَمَّا نَحْنُ فَنُواظِبُ عَلَى الصَّلاَةِ وَخِدْمَةِ الْكَلِمَةِ»"**.

وَعلى أيِّ حَالٍ، فَإنَّ مَا يَعْنينا هُنَا هُوَ أنَّهُمْ كانُوا **"يُواظِبُونَ فِي الْهَيْكَلِ بِنَفْسٍ وَاحِدَةٍ. وَإِذْ هُمْ يَكْسِرُونَ الْخُبْزَ فِي الْبُيُوتِ، كَانُوا يَتَنَاوَلُونَ الطَّعَامَ بِابْتِهَاجٍ وَبَسَاطَةِ قَلْبٍ، مُسَبِّحِينَ اللهَ"**. وصَلاتُنا

هِيَ أنْ يَعْمَلَ الربُّ في قُلوبِنا وَحَياتِناوكَنائِسِنا، وأنْ يَسْتَمِرَّ عَمَلُهُ دُوْنَ تَوَقُّفٍ. وَيا لَهُ مِنَ امْتيازٍ رَائِعٍ حَقًّا أنْ نَرى اللهَ الحَيَّ يَعْمَلُ في حَياتِنا وَحياةِ الآخَرينَ مِنْ حَوْلِنا!آمين!

[الخاتمة]
(مُقَدِّم البرنامج)

في الحَلْقَةِ القادِمَةِ مِنْ بَرْنامَج "الكَلِمَة لِهَذا اليَوم"، سَوْفَ يُتابِعُ الرَّاعي "تْشَك سميث"دِراسَتَهُ لِسِفْرِ أعْمالِ الرُّسُل؛ وَهُوَ مِنَ الأسْفارِ المُبارَكَةِ التي تُحَدِّثُنا عَنْ مَا حَدَثَ بَعْدَ قِيامَةِ الربِّ يَسوعَ المَسيح مِنَ الأمواتِ وَظُهورِهِ لتلاميذِهِ! لِذَا، أرْجو، صَديقي المُسْتَمِع، أنْ تَكونَ بِرِفْقَتِنا وَأنْ تُصْغي إلينا في المَرَّةِ القادِمَة كَيْ تَنالَ كُلَّ بَرَكَةٍ وَفائِدَة.

وَالآنْ، نَتْرُكُكُمْ، أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعينَ، مَعْ كَلِمَةٍ خِتاميَّة.

[كَلِمَة خِتاميَّة]
(الرَّاعي تْشَك سميث)

أيُّها الربُّ الإلهُ، نُصَلِّي أنْ نَكونَ مُنْفَتِحينَ لِكُلِّ مَا تُريدُ أنْ تَصْنَعَهُ فينا وَمِنْ خِلالِنا اليوم. وَنُصَلِّي أنْ تُعْطينا القُوَّةَ التي نَحْتاجُ إليها كَيْ نَكونَ شُهودًا أُمناءَ لَكَ في هَذا العَالَم. لِذا، ضَعْنا، يا رَبُّ، في المَكانِ الذي تُريدُ أنْ تَسْتَخْدِمَنا فيهِ. وَساعِدْنا على أنْ نُسَلِّمَ نُفوسَنا لَكَ، وَأنْ نُظْهِرَ كُلَّ خُضوعٍ لَكَ مِنْ خِلالِ طَاعَتِنا لإرْشادِ رُوْحِكَ القُدُّوسِ السَّاكِنِ فينا. باسْمِ مُخَلِّصِنا وَفادينا يَسوعَ المَسيح. آمين!